سر صناعة الإعراب

(بكي بعينك واكف القطر ... ابن الحواري العالي الذكر) .

يريد ابن الحواري وهذا شيء اعترض فقلنا فيه ثم نعود .

وأما إبدالها منهما منقلبتين فقولهم أعطى وأغزى واستقصى وملهى ومغزى ومدعى أصل هذا كله أعطو وأغزو واستقصو وملهو ومغزو ومدعو فلما وقعت الواو رابعة فصاعدا قلبت ياء فصارت في التقدير أعطي وأغزي واستقصي وملهي ومغزي ومدعي فلما وقعت الياء طرفا في موضع حركة وما قبلها مفتوح قلبت ألفا فصارت أغزى وأعطى وملهى ومغزى فالألف إذن إنما هي بدل من الياء المبدلة من الواو .

وكذلك لو بنيت من قرأت مثل دحرج لقلت قرأى وأصله قرأأ فلما اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة قلبت الآخرة ياء فصارت في التقدير قرأي ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت قرأى فالألف في قرأى إذن إنما هي بدل من الياء في قرأي والياء بدل من الهمزة الثانية في قرأأ ويدلك على أنه لا بد من هذا التقدير فيها لتكون الألف بدلا من الياء المبدلة من الهمزة قول النحويين في مثال فعل من قرأت قرأي أفلا ترى كيف أبدلوها هنا ياء وكذلك قولهم في مثال فرزدق من قرأت قرأيأ وأصله قرأأأ فأبدلوا الهمزة الوسطى ياء ليفصلوا بها بين الهمزتين الأولى والآخرة ويدلك أيضا على صحة ذلك أنك متى أسكنت اللام فزالت الفتحة رجعت اللام إلى أصلها وهو